

## الأفكار اللاعقلانية في التعبير الفني لطلبة المرحلة الثانوية

هند عبدالله عبد محمد، قسم التربية الفنية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العراق

تاريخ القبول: 2019/6/25

تاريخ الاستلام: 2018/11/22

### The Irrational Thoughts in the Artistic Expression for Students of the Secondary Stage

*Hind Abdullah Abid Mohammad*, Department of Art Education, College of Fine Arts, University of Baghdad

#### Abstract

The thought is a state accompanying man's daily behavior that he cannot stop making with the changes in circumstances and attitude. In the artistic production there is an expression that reflects the nature and the level of thought, which normally differs according to the pattern of expression, whether subjective or visual subjective. The aim of this study is to identify the irrational thoughts in the drawings of the secondary stage students.

The sample of study consisted of the two stages (intermediate and secondary) within the schools of Al-Karkh Directorate of Education II. The research sample was confined to two schools for boys. The researcher arrived at a number of findings and conclusions according to the tool of study: the manner in which the irrational thoughts, whether immediate or preceded by planning, manifest themselves is a matter of choice. The study concluded that one of the manners in which irrational thoughts manifest themselves is the structural deconstruction and reconstruction of the formed structure of the idea according to the view of the student and to make it identical with his own thought.

**Keywords:** The Irrational Thoughts, the Artistic Expression

#### الملخص

الأفكار حالة ملازمة لسلوك الإنسان ولا يكاد يقف عن إنتاجها بتغير الموقف والظروف. وفي إطار الحديث على نتاج فني يعني أن هناك تعبيراً ما يعكس طبيعة التفكير ومستواه الذي عادة ما يختلف حسب نمط التعبير وتأثيره، سواء الذاتي أو البصري أو ما بينهما. وهدف البحث الحالي هو التعرف على الأفكار اللاعقلانية في رسوم طلبة المرحلة الثانوية.

تألف مجتمع البحث من مدارس مديرية تربية بغداد الكرخ الثانية للمرحلتين المتوسطة والإعدادية. أما عينة البحث فتحددت بأربعة نتائج تم اختيارها بالطريقة القصدية من مدرستين للذكور. وقد توصلت الباحثة بواسطة عملية التحليل إلى عدد من النتائج منها: أن الأفكار اللاعقلانية سواء كانت أنية أو يسبقها تخطيط ما قبل تنفيذها، لا بد من اختبار الكيفية التي تظهر فيها. واستنتجت أن إحدى الكيفيات التي تظهر بها الفكرة اللاعقلانية من خلال تفكيك البنية الشكلية وإعادة بنائها مرة أخرى وفق ما يخدم رؤية الطالب وتطابقها مع فكرته.

**الكلمات المفتاحية:** الأفكار اللاعقلانية، التعبير

الفني.

## المقدمة:

أفكار الإنسان والتعبير عنها تختلف تبعاً للكيفية التي تظهر فيها سواء أكانت عن طريق الكتابة أو الرسم أو التعبير اللفظي وغيرها، أما محتوى تلك الأفكار فيختلف حسب إدراك الإنسان للعالم المحيط به وطرائق معالجته للمعلومات الواردة له، كما أنّ تكوين الإنسان لا يقتصر على مجرد مستقبل وعقل معالج لتلك المثيرات، فهناك الجوانب الأكثر أهمية لديه التي بفضلها يختلف الأفراد وتبرز الشخصيات؛ فتركيبية الإنسان العاطفية الوجدانية فضلاً عن المعرفة الذاتية الحدسية ومكوناتها الداخلية لها تأثير واسع على تشكيل معتقداته وإبراز قناعاته.

والأفكار اللاعقلانية ومدى مقبوليتها مجتمعياً تختلف حسب الظروف التي تظهر فيها، منها ما يعتمد المعايير المنطقية لإثبات مصداقيتها وصحتها، وخصوصاً في فعل التواصل اليومي، أما في حالة التعبير الفني فهو الذي يعطي فرصة طرح مختلف الأفكار دون الحاجة في أغلب الأحيان إلى معايير ملزمة لقبولها، لأنّ التعبير الفني يحمل بين طياته مشاعر الإنسان وميوله وحدة انفعالاته واهتماماته وسعة خياله.

## مشكلة البحث:

طبيعة التعبير الفني واختلاف أنماطه عند المتعلمين لا سيّما في المرحلة الثانوية يتأرجح بين الاتجاه البصري والاتجاه الذاتي أو الذاتي البصري، ويعطي الأخيران منهما مؤشراً لظهور الأفكار اللاعقلانية باعتماد المتعلمين على التأثيرات الداخلية وقوتها لتتفاعل مع ما هو خارجي ومدرك حسيًا، بتغيرات تظهر على المواضيع المرسومة التي تحرف من طبيعة الأشكال والواقع المتعارف عليه. وما يعزز ظهور مثل تلك الأفكار ما نشهده حالياً من انفتاح ثقافي واسع يشتمل على الكثير من التأثيرات التي تجعل من الأفكار الغريبة الواردة محط اهتمام وتأثر من قبل المتعلمين وخصوصاً في مرحلة المراهقة؛ لأنها مرحلة انتقالية تظهر فيها استقلاليتهم وتقلباتهم الإنفعالية، ومن ثم تنعكس على محتوى رسوماتهم.

## هدف البحث:

تعرف الأفكار اللاعقلانية في رسوم طلبة المرحلة الثانوية.

## حدود البحث:

تحدد البحث برسوم طلبة المرحلة الثانوية، متوسط، وإعدادي أو ثانوي، للمدارس التابعة لمديرية تربية بغداد الكرخ الثانية، للعام الدراسي (2017-2018).

## أهمية البحث:

1. يسهم البحث الحالي بتزويد الباحثين المهمتين في مجال التعبير الفني بمعلومات أكثر وضوحاً عن طبيعة الطلبة الذاتيين، والذاتيين البصريين، وطرائق تعبيرهم وأهمية ذلك، وخصوصاً في مرحلة المراهقة بوصفها من المراحل العمرية التي تتزامن معها اضطرابات كثيرة في السلوك.
2. تسليط الضوء على ضرورة اهتمام المدرسين بمختلف التعبيرات الفنية لطلبة المرحلة الثانوية سواء العقلانية أو اللاعقلانية منها وإيجابية طرحها، لأنها بمنزلة مرشد مهم لأفكارهم واهتماماتهم وحاجاتهم، بتعرف ما تحمله من دلالات يمكن أن تخضع لتفسير، وتوضيح معانيها.
3. تعدّ الأفكار اللاعقلانية من الناحية الفنية أحد أوجه الإبداع وتفعيل الخيال بتقديم الجديد من قبل المتعلمين، ومن هنا لا بدّ أن تكون محط الاهتمام من قبل المدرسين لتفعيل مثل هذه الاتجاهات وتطويرها لدى المتعلمين.

## مصطلحات البحث:

### الأفكار اللاعقلانية:

عرفها (Ellis 1977) بأنها "مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية التي تتميز بعدم الموضوعية والمبنية على توقعات وتنبؤات وتعميمات خاطئة، ومن خصائصها الظن والتنبؤ والمبالغة والتهويل" (Salih, 2014: p43). والتعريف الإجرائي لها أنها تعبير بواسطة الرسم يقوم به طلبة المرحلة الثانوية يتجسد بتخطيط وتلوين، من عدة أشياء أو أشكال تمتاز بعدم ترابطها ومنطقيتها وواقعيها.

### التعبير الفني:

عُرفَ بأنه "تمثيل المعاني والحالات النفسية المعينة تمثيلاً ناجحاً دالاً، خاصة في العمل الفني، وقد يختلط هذا المعنى بفكرة (الشكل) الذي هو المظهر الخارجي للعمل الفني تشكيمياً كان أو أدبياً" (Wahba & kamel, 1984: p109). وتعرف الباحثة التعبير الفني إجرائياً بأنه: نشاط فني يعتمد التلقائية الذي مارسه طلاب المرحلة الثانوية من خلال تخطيطاتهم (رسومهم) ومثل محتواها أفكارهم اللاعقلانية.

### الإطار النظري:

#### المبحث الأول: الأفكار اللاعقلانية

الأفكار التي يُعبر عنها الإنسان تمر بخبرته السابقة قبل التقديم الفعلي لها أو قد تبقى طي الكتمان، وقبل التطرق إلى معنى اللاعقلانية وفق تعدد تفسيراتها لا بدّ من الإشارة إلى معنى الفكرة ومجموعها لدى الفرد أو الأفراد ومركز نشوئها وكيفية التعبير عنها. والأفكار يمكن أن تكون عملية مقصودة أو يمكن أن تطرأ على الإنسان دون سابق قصد لتعيينها. "وعندما ينظر إلى فكرة ما على أنها توجد في الذهن فحسب فإنها تشير إلى:

1. صورة حسية تنشأ في الذهن كانعكاس لموضوعات حسية.
2. معنى أو جوهر أشياء يمكن ردها إلى إحساسات أو انطباعات الذات" (Rosental & Youdeen, 1967: p336).

وفيما يخص الفكرة الفنية فإن "هناك تطابقاً بين الفكرة التي تتحرك في عالم غير المحسوسات، وبين تلك التي في الطبيعة. فتنشأ الفكرة في مخيلة الفنان وتتخذ صوراً حال تماسها وتلاصقها بالمادة، فحين كانت في الذهن لم تكن عملاً فنياً، وإنما أصبحت كذلك حين حاورتها المادة، على حد تعبير سوزان لانجر، وبذلك تكون الفكرة الفنية ذات وجود وحدود" (Ibrahem, 2015: p15).

"فقد ترد في ذهن الإنسان فكرة خاصة بالموضوع وتستحوذ عليه فينزع إلى التعبير عنها في صورته، فيلجأ إلى ما له علاقة بفكرته من الأشياء المادية المحسوسة يتلمس فيها وسيلة للتعبير، وقد يرى في سياق محاولته أنه في حاجة إلى التعبير عن بعض الأشياء غير المادية كالصوت أو الضوء أو الحركة فيلجأ إلى طائفة من الخطوط المستقيمة أو المنحنية لتساعده في أداء التأثير المنشود" (Georgy, no date: p147).

### الأفكار اللاعقلانية من منظور نفسي:

إن سعي الإنسان نحو الدقة والموضوعية أمر متفق عليه إلا أن هناك جانباً آخر يُعدُّ نقيضاً له يحطم الثبات بحثاً عن المغايرة، فكل جديد يُشكك في القديم وربما يحل محله، وعلى الرغم من أن تكوين وطبيعة الإنسان حظيت بالكثير من الدراسات لتحديداتها، إلا أنه يبقى شخصية منفردة تتميز عن الآخر بنسبية الانفعال ومستوى التفكير والدوافع والميول والخبرات والقدرات والخيال؛ لتجعل منه محط اهتمام من أجل ذلك الاختلاف. لذا فإن طبيعة الأفكار اللاعقلانية وتواجدها تختلف من فردٍ لآخر، أما مصدر نشوئها والتعامل معها فيتباين طبقاً للتفسيرات المتعددة سواء من قبل علماء النفس أو الفلاسفة وحتى في مجال الفن،

وستتناول هذا الموضوع بشكل مختصر لكل تلك الآراء لنستطيع من خلالها أن نحدد ماهية هذه الأفكار. وإزاء ذلك فإن "الموضوع المعنون ببعيد العقلانية - اللاعقلانية، إنما يعني الدرجة التي نعلل (نبرر منطقياً) بها القوى التي من شأنها إحداث تأثير في سلوكنا اليومي، هل الناس بمثابة كائنات عقلانية منطقية بالمقام الأول. أم إنهم محكومون بقوى غيبية (لا عقلانية) أساساً وبالرغم من أنه لا يوجد منظر لأي من نظريات الشخصية المعروفة يجزم بأن الناس عقلانيون تماماً أو غير عقلانيين تماماً". (Haridy, 2011, p 51).

هذا وقد جابهت بعض النظريات النفسية ما يسمى بالأفكار اللاعقلانية. وعملت جاهدة من أجل وضع الحلول اللازمة لإعادة الإنسان نحو المعيار السوي داخل المجتمع، فظهرت نظريات تفسر طبيعة تلك الأفكار وأثرها على الفرد وشخصيته، ومن ثم قدمت العديد من الدراسات الحلول اللازمة لذلك؛ إذ قدم "نموذج نظري اعتمد في تفسير وعلاج الاضطرابات السلوكية والمعرفية والانفعالية تم تطويره سنة 1950 على يد البرت إليس (Albert Ellis) الذي افترض أن الأفكار اللاعقلانية (الخرافية) تؤدي الدور الأساس في حدوث الاضطرابات النفسية، وأن نظام التفكير حول مشكلة ما، هو الذي يمهد لحدوث اضطراب انفعالي وليس المشكلة بحد ذاتها". (Abu Zuaiz, no date, p12)

وعلى أساس أن هذه الأفكار ورسوخها ضمن قناعات شخصية توجه الحالة النفسية، وبالنتيجة فإن هذه النظرية تدرس النظام الفكري للإنسان وإمكانية تصحيح مساره، وتعديل القناعات وما يبرر الانفعالات التي يحدثها ذلك التفكير والنتائج المترتبة عليه، وخصوصاً إذا ما تطلب من الفرد الالتزام بمعيار ما ضمن المجتمع، وهذا يعني ربط الإنسان بالجانب الواقعي الموضوعي منه، هذا، وإن نظرية فرويد (Freud) في التحليل النفسي، وهي من النظريات التي لاقت رواجاً لدى الباحثين في مجال علم النفس عامة ومجال الفن خاصة لدراسة سلوك الإنسان وُعدت التعبيرات الفنية حينها وسيلة لتشخيص الحالة النفسية، واللاوعي الذي عُدَّ مصدراً للنتائج الفني.

إن الإنسان بفنّه يستطيع التخلص من تلك الترسبات النفسية بحالة التسامي أو الإغلاء، وهذا أحد أوجه تفسير التعبير الفني عند الأطفال والمراهقين منهم من منطلق أن الفن وسيلة تشخيصية علاجية لما يدور داخل الإنسان، وهذا يعني أن منطلقات الفرد اللاعقلانية تحتاج إلى منفذ لتحريرها من داخل الإنسان، إما عن طريق التعامل معها وتصحيحها، أو عن طريق تقبلها داخل الإطار المجتمعي وخصوصاً إذا ما كانت تجسّد ضمن نتاج فني. "حيث أن نظرية التحليل النفسي جاءت بتفسير يرجع الخلق الفني إلى الجانب اللاعقلاني الذي أشار إليه أفلاطون بأفكار الجذب والهوس، وهو الجانب المعروف بنظرية اللاشعور الذي يُعدُّ عند فرويد (Freud) وأتباعه المنبع الرئيس لإبداع الفنان، والفنان عندما يلجأ إلى الخيال الفني ليحقق فيه بوساطة آليات التسامي ما عجز عن تحقيقه في الواقع فهو يعبر عن رغباته المكبوتة في اللاشعور، ومنها الشعور بالقوة أو الحب... الخ" (Mutar, 1989: p78-79).

"في الحقيقة أن هناك نوعاً من الفن لا يهدف إلى نقل صورة مماثلة للمرئيات، وإنما يوفر رؤية لما يقع خارج حدود العالم المرئي. وقد قدّم علم النفس الحديث فرصة لتأمل مجالات التجربة الفنية، ومن هذا المنطلق يمكن تناول الفن على أنه إبداع لحلم يقظة. وعلى أساس أن جهد الفنان يتركز في عملية جذب انتباه المشاهد نحو حلمه بطريقته الخاصة، أما عمله فهو محاولته تشكيل الأحلام بالوسائط الفنية مثل الرسم والنحت" (Attia, 1995:p19).

يلجأ الإنسان إلى ما يسمى بأحلام اليقظة التي أساسها الخيال لسد حاجة ما أو بمنزلة حلول بديلة تعمل على خفض التوتر والانفعال الناجم عنها، حيث يعرف سيجموند فرويد (Sigmund Freud) "الفن على أنه وسيلة لتحقيق الرغبات في الخيال. كما أن الفنان يستفيد من موهبته في تعديل تخيلاته وتحويلها إلى حقائق من نوع جديد" (Attia, 1995: p26).

"ويمكن أن يكون الخيال هو المكان الذي تنتظم فيه المخاوف والمعتقدات حول تنظيم الذات، والطالب أحياناً يرجع إلى عالم الخيال لينتج أفكاراً جمالية، ويسمح للأفكار والمشاعر حول الذات أن تمر من خلاله، مما يساعد ذلك في تركيز المدرس على مشاعر الطلاب الحقيقية واحتياجاتهم" (Project Success, Enrichment, 1996:11).

فأهم الأوصاف التي قدمها فرويد (Freud) بين ما هو نفسي وفني هو ربطهما بحالة الإبداع، وخصوصاً عند المهتمين بتدريس الفن ووظيفته التعبيرية، حيث يمكن لنشاط الفن أن يوفر التوازن النفسي الانفعالي لهم.

ومن أهم المدارس الفنية التي تتوافق مع نظرية فرويد (Freud)، هي "السريرية التي أزاحت العقل الواعي لصالح الخيال والأحلام كمعادل موضوعي للجمال، ومن ثم استخدمت كمدخل إلى عالم اللاوعي، وسواء أكان ذلك الاستحضار ارتجالياً ألياً أو عن طريق الجمع بين اللاوعي/الصورة الداخلية الحلمية والوعي، وذلك بترتيب عناصر الأثر الفني... أما أثرها الأهم فمصدره صلتها بالمألوف والطريقة التي تسلط الضوء على عدم الاستقرار أو التناقض أو حتى اللاعقلانية التي ينطوي عليها المألوف نفسه" (Altaee, 2016: p324).

وعليه فإن "الفن وسيلة للتعرف على أبعاد الحياة البشرية التي لا يمكن الوصول إليها عن طريق العمليات المنطقية أو الإدراكية العادية، والفن بوابة للأبعاد غير المنطقية، وغير الخطية في حياة الإنسان" (Eberle, 2008:6).

#### اللاعقلانية من منظور فلسفي:

نشأت اللاعقلانية من التحولات الفلسفية التي وقفت ضد الفلسفة التي أشادت بدور العقل ونتاجه الفكري، فظهر من ذلك الانقلاب الذي أحدثه الغربيون ضد سيادة العقل وهيمنته الذي أدى إلى ضياع الإنسانية وحينها أعلنت اللاعقلانية مفاهيمها الفلسفية المناقضة له، والتي اعتنقتها بعض الفلاسفة وأضحوا ماهيتها لدى الإنسان.

"فبعد أن وضعت الحرب العالمية أوزارها، بما أدت إليه على المستوى السياسي أو الاجتماعي أو الفلسفي، كانت الفلسفة الماركسية قد خطت أولى خطواتها الواسعة، فقد رسخت قدماً في الولايات المتحدة الأمريكية، وانتشر اتجاه (التحليل النفسي الفرويدي) في أوروبا، وتغلغل في مجالات التفكير المختلفة، كما كان (ادموند هوسرل) يؤسس اتجاهه الوصفي الفينومينولوجي الذي سوف يكون له أثر بالغ في العديد من المفكرين، وظهرت الاتجاهات اللاعقلية في التفكير، وردود الأفعال في مواجهة الاتجاهات العقلية" (Alsabagh, 1994: p5).

#### المبحث الثاني: التعبير الفني

وجود الإنسان وحقيقة تفاعله مع ما يحيط به يتحقق من طرائق تعبيره عما يجول بداخله للأخريين، وقد تتم أحياناً من دون غاية معينة، وما يشعر به الإنسان قد لا يظهر الكثير منه بصورة واضحة، وهذا يعني أن كل ما يصدر عن الإنسان لا يعني الانعكاس التام لما في داخله، ويتحدد كذلك بما يمتلكه من إمكانات تساعد على التعبير، فالبعض يتعسر عليه نقل أفكاره وتوضيحها فتبقى ضمن حدود عالمه الداخلي إذ "يطلق التعبير على الوسائل التي يعتمد عليها المرء في نقل أفكاره وعواطفه ومقاصده إلى غيره، ومن هذه الوسائل لغة الكلام، والأصوات الموسيقية، والصور، والرموز، والإشارات" (Seliba, 1982, p301).

ويرى (Dewey) "أن التعبير الفني الحقيقي في معناه الروحي يتضمن العديد من مواقف الحياة اليومية، وأنه شيء أكثر من مجرد مهارة تقنية يتطلبها التعبير، إنه ينطوي على فكرة وفكر وتقديم روحي للأشياء، إنه اتحاد بين الفكر وأداة التعبير" (Mayhew, & Anna, 2009:348).

"والتعبير الفني يمكن أن يكون لغة تحمل نسقا فريدا لا يحاكي أبعاد الواقع الملموس، بل يكشف لنا عن بعده الوجداني بنسق جمالي، ويبدأ الفن بالحافز الجمالي، وثمره هذا الحافز هو التعبير الفني، والتعبير هو الإسفار الخارجي عن المشاعر الداخلية، فلا تعبير دون فكرة" (Alhatimy, 2015, p252)، وإزاء ذلك لا بد أن نذكر أن ما يصدر عن الإنسان ناتج عن تعبير، فمنه ما يتعلق بالمحيط الخارجي؛ إذ يعمل الفرد على النقل الأمين لما يراه، ويطلق عليه المحاكاة أو التعبير الواقعي، ومنه ما يصدر من تأثيرات داخلية تكون هي الأقوى في موضوع ذلك التعبير إذ تتداخل فيه المشاعر والعواطف والخيال.

### مراحل التعبير الفني:

لقد تناول الباحثون بالدراسة الكيفيات المختلفة للتعبير الفني باختلاف الأعمار بدءا بمرحلة الطفولة إلى المراهقة وستكتفي الباحثة بعرض المرحلتين الأخيرتين من تصنيف لونغفيلد (Lowenfeld) لأنهما تقعان ضمن دائرة هذا البحث ومتطلباته.

### مرحلة التعبير الواقعي تبدأ من (11- 13) سنة تقريبا:

هذه المرحلة "لها أثر بالغ في التعبير الفني، وأول آثار هذه المرحلة قلة الإنتاج وعدم رغبته في ممارسة الأعمال الفنية وهذا له مسببات كثيرة، ومن جانب آخر هناك فئة من الطلبة يتابعون النشاط الفني بحماس وهذا راجع إلى بدء ظهور خاصته في هذا السن، ولكن هذه القدرات فيها فروق من حيث الاتجاهات التعبيرية" (Ammar, 2016:p15). ومن بعض الاتجاهات التي ترى في هذه المرحلة:

1. "الاتجاه البصري: هنا يعتمد الطفل على الحقائق البصرية عند التعبير؛ فعندما يعبر عن منظور ما نجده يهتم بمراعاة النسب، فمثلا يوضح لنا القريب بحجم كبير والبعيد بحجم صغير، وكذلك فهناك عنصر يتقدم عنصرا آخر ويحجب منه جزءا وضح لنا هذه الصورة.
2. الاتجاه الذاتي: هذا النمط يعتمد على نظريته الشخصية وانفعالاته الخاصة عند التعبير عن مشهد ما في الطبيعة مثلا، فيظهر نسب الأشياء كما تتراءى له؛ فقد يوضح البعيد عن عناصر الموضوع بحجم كبير بينما القريب بحجم صغير أو يبرز لون السماء الزرقاء باللون الأحمر أو الأصفر لأنه يرى في ذلك متعة شخصية وانفعالية ذاتيا يود التحدث عنه. إنه ينظر إلى كل شيء في الطبيعة من خلال ذاته" (Abdlazeez, 2009: p149).
3. الاتجاه الذاتي والبصري معا: هذا النوع "يجمع بين الاتجاهين الذاتي والبصري ويعتمد على خبرته البصرية والذاتية معا في التعبير فلا هو بالبصري ولا هو بالذاتي بل هو الاثنان معا في التعبير الفني" (Al atom, 2007: p243).

### مرحلة المراهقة وتبدأ من (13 إلى 17 / 18 سنة تقريبا):

"هذه المرحلة هي استمرار لنفس الاتجاهات الفنية التي ظهرت في المرحلة السابقة كالاتجاه البصري أو الوصفي والاتجاه الذاتي الذي يضم الاتجاه الشعري والتأثيري والإيقاعي والرمزي والملمسي والتعبيري والرومانتيكي والأدبي والتجريدي والهندسي" (Judy, 2007: p50).

"ونلاحظ في هذه المرحلة ظاهرة جديدة وهي رسم أنصاف أو أجزاء من الأشياء التي يود الطلبة التعبير عنها؛ فمثلا نشاهد أنه يرسم نصف رجل أو جزءا من شجرة، والسبب في ذلك يرجع إلى اعتماده على الخبرات البصرية في التعبير الفني" (Al atom, 2007: p244).

ومن ذلك فإن أصحاب الاتجاه الذاتي يمكن أن تظهر لديهم الأفكار اللاعقلانية بحكم نظرتهم الشخصية وانفعالاتهم وعلى العكس من النمط البصري، وهناك إشارة أخرى مختلفة إلى ميزات النمط الذاتي يجدر التنويه إليها، وذلك بإدخال حواس أخرى ودورها في الإدراك والتعبير، بحسب ما أشار إليه لونغفيلد (Lowenfeld) بالنمط بالملمسي أو الذاتي ففي حديثه عن الفروق الفردية في التعبير يقول "يمكن التمييز

بوضوح بين نمطين مختلفين بدءاً من سن الحادية عشرة؛ هما النمط البصري، والنمط الحسي (الذاتي)، وفي هذا الأخير يتعرف أصحابه على الأشياء في العالم الخارجي من خلال اعتمادهم كلية على عواطفهم ومشاعرهم، واحساساتهم للمسية والجسمية، وهم يتسمون بالتبصر والتعاطف مع ما يرونه، ويهتمون بعرض عالمهم الداخلي واسقاط إحساساتهم على ما يرسمونه، إنهم يرسمون الأشياء ليست كما ترى أو وفقاً لمواضعها في الفراغ أو مظاهرها -كما هي مماثلة في العالم المرئي- وإنما طبقاً لانفعالاتهم وإحساساتهم به، ومن ثم تأتي صغيرة أو كبيرة الحجم ليست لأنها قريبة منهم أو بعيدة عنهم في الفراغ المحيط بهم، وإنما يتحدد حجمها وفقاً لقيمتها الانفعالية بالنسبة لهم" (Alquraity, 1995: p100).

مما سبق، إن استخدام حاسة اللمس أكثر من البصر للتعرف على خصائص الأشياء يعطي لهم تصورات لا تلزم الدقة البصرية التي ترصد الحقائق الشكلية والنسب للأشكال وهيأتها.

"وإن الطريق الطبيعي في التعبير التخطيطي يعنى بالصورة كما تقع في النفس أكثر مما يعنى بالصورة كما هي في ذاتها. ونعرف أن الصورة الأولى تمتاز عن الثانية بالطابع الشخصي وبدلالاتها على نوع التأثير الحادث في النفس إلى جانب دلالتها على ذات الشيء المرسوم لذلك كان هذا الضرب من التعبير التخطيطي... ينظر إليه من ناحية الفكرة والرمز..." (Georgy, no date: p146).

لذا فإن أهم مميزات التعبير عند النمط الذاتي إسقاط الخاصية الواقعية من الأشكال، حيث يلجأون إلى تعبيرات تحمل الجدة والغراية والخروج عن المألوف بسعة الخيال والإبداع. وقد صنف جودي الاتجاهات المختلفة في التعبير وسيتم عرض البعض منها:

1. "الاتجاه المثالي: يميل بعض الطلاب إلى تسجيل وإبراز المبالغة في بعض أحجام الأشخاص كإظهار حجم المعلم أكبر بكثير من أحجام الطلبة، أو رسم قائد الجيش بحجم كبير بينما الجنود يرسمونهم بأحجام صغيرة.
2. الاتجاه الهندسي: يرسم الطالب أشكالاً ذات صفات هندسية، فمثلاً يرسم جسم الإنسان مربعاً أو مستطيلاً ورحلات الجلوس بشكل متوازي المستطيلات، ورأس الإنسان بيضويًا وجذوع الأشجار بشكل اسطوانة.
3. المظهر الرمزي: نرى أن الطالب في هذا المظهر يرسم الأجزاء، فمثلاً يرسم نقطة داخل دائرة ليعبر بها عن العين داخل الرأس، ونراه يرسم خطين متعامدين من الرأس تتفرع منهما خطوط؛ ليعبر بهما عن الجسم والأطراف.
4. المظهر التعبيري: يهتم الطلاب في هذا المظهر بإظهار الانفعالات النفسية التي تظهر على الوجوه كالحزن والفرح والغضب، وإظهار معالم القوة والضعف في الأجسام.
5. الاتجاه الساذج: يظهر هذا الاتجاه عند بعض الطلاب الذين لم يسبق لهم أن درسوا الرسم، فتظهر رسوماتهم شبيهة بالرسم البدائية؛ فنراهم يرسمون الرأس أقل أو أكبر حجماً مما هو معروف بالنسبة للجسم، ويرسمون العينين مفتوحتين بحيث يمثلان مكاناً ظاهراً بوضوح في الوجه.
6. الاتجاه التجريدي: يظهر هذا الاتجاه بقلة في تعبيرات بعض الطلاب، فهم يرسمون أشكالاً غير خاضعة للظاهرة الطبيعية، ويخفي بعض المعالم منها.
7. الاتجاه التعددي: يكرر الطالب العناصر التي حفظها سابقاً، فنراه يرسمها في جميع موضوعاته ويضع واحدة بجوار الأخرى دون أي ترابط بينهما، وتظهر جميعاً متشابهة وغرضه من ذلك ملء الفراغات المتبقية بين عناصر الموضوع" (Judy, 1999: p78-90).

### المبحث الثالث: التخيل ودوره في توليد الأفكار اللاعقلانية

"أشكال خيال المراهق متعددة، وتتراوح بين الحلم والرمزية والصوفية، وأبرز هذه الأشكال هو بلا شك، أحلام اليقظة التي تصبح أحد أساليب التفكير، ويغلب هذا الأسلوب عند البلوغ، ويظهر فيه أثر انفعال بسيط يؤدي به إلى عالم نصف خيالي" (Abdulah, 2014: p73).

وهذا يمثل أحد أوجه النمو تساعد المراهق على بناء عالمه الخاص الذي يمكن معرفته من بعض ملامح التعبيرات الفنية لإسقاط مثل تلك الرغبات في فنه، وخصوصا إذا ما أثرت تلك الأحلام على سلوكه العام، لأن "أبرز سمات المراهق اتجاهه إلى الخيال، مما قد يؤدي إلى وجود ظاهرة أحلام اليقظة في حياته، وربما اختلاق القصص الوهمية وتلفيق الأكاذيب، ويصحب هذا الميل للخيال والتفكير الخرافي الاتجاه إلى الأفكار الفلسفية والنواحي الفنية" (Munasra, 2014:p22).

ومثل هذه الأحلام "تزيد قدرته على التصور العقلي لشخص أو لمشهد حتى إنه يكاد يخلط بين الحقيقة والخيال، وتستطيع الفتيات خاصة أن يعشن على أحلام اليقظة في غمار الحياة اليومية، ويلاحظ كذلك أشكال مختلفة من جنون الكذب في صورة خيال كاذب، وينتاب الحقيقة في المراهقة تشويه كبير" (Abdulah, 2014: p71). وإن مثل تلك التغييرات هي مصدر يمكن أن يعزز الجانب الإبداعي لدى المراهق لطرح مختلف الأفكار التي تحمل صورا جديدة تختلف عما هو مألوف، وواقعي كما أن "سبب ظهور هذه المهارات العقلية أنه يكون لدى المراهق قدرة على التسامي على كثير من الطاقات الجسدية التي يتمتعون بها وبعض العدوانية للآخر فيخرجونها في شيء فني أو في شيء له اهتمام بالمجتمع بشكل أو بآخر أو بقضية من القضايا المختلفة" (Nasser, 2010:p80).

"والمراهق لا يكتفي بالاطلاع على الجديد لتغذية ذهنه بالمقومات المعرفية الجديدة، بل إنه يأخذ في أعمال يديه في الأشياء... وهو يصبو إلى اكتشاف ما لم يسبق لأحد الكشف عنه بأن يغوص إلى أعماق الأشياء بتجربتها ووضعها تحت مسار التجربة فيقوم بالتحليل والتشريح والتفكيك، وبالنسبة للخامات فإن المراهق يعمد إلى محاولة الوقوف على خصائص الخامات كي يستخدمها في تحقيق ما في ذهنه من صور ذهنية جمالية مبتكرة" (Assad, 1986: p209).

يمكن لهذه الميزة أن تجعل المراهق يعمد إلى تفكيك الأشياء المرئية لاكتشاف تكوينها وأحيانا تفكيك الصورة المرئية بتعبير يجسد ذلك "وقد تصل المخيلة أحيانا إلى درجة كبيرة من الشدة والحدة فتحمق الضوابط الخارجية، وتضعف سلطتها وتتناول المدركات الثابتة بالتنسيق" (Saeed, 1990: p75).

#### مؤشرات الإطار النظري:

1. انتماء التعبير الفني للاعقلانية في هذا البحث لا يعني أن الفن يقتصر بتعامله مع هذه الأفكار فهناك الجانب المنطقي الموضوعي من الفن الذي يعتمد الدقة والنقل الحرفي للأفكار ولما يراه، فيتمثل ذلك بالاتجاه الواقعي، وفي التعبير الفني هو النمط البصري.
2. مصدر الأفكار اللاعقلانية يختلف ويتفق تارة أخرى بين التفسيرات الفلسفية والنفسية قد تكون تخيلية بفعل قدرات عقلية، وأحلام اليقظة كأحد أوجه التخيل أو حدسي، أو إسقاطات من اللاوعي ومكوناته.
3. تختلف الأفكار اللاعقلانية وطبيعة التعامل معها ومقبوليتها اجتماعيا، منها ما يعتمد صدق التعامل والتفاعل مع الأشياء وفق منطق الدقة والموضوعية والمعياري، ومنها ما يفسح المجال لتداولها وخصوصا في مجال الفن، وهذا ما جعل الأفكار اللاعقلانية تأخذ المنحى السلبي، أما البحث الحالي فيركز على إيجابيتها كتعبير من الناحية الفنية.
4. الحواس تتصل بكلا الطرفين: دواخل الإنسان بكل ما يتضمنه، وعالمه الخارجي المادي الواقعي، فما هي إلا وسيط ينفذ إيعاز ما يبدو منهما.



5. التعبير الفني يختلف عن فكرة العلاج النفسي العقلاني السلوكي للأفكار اللاعقلانية، إذ يعد الفن بحسب التحليل النفسي وسيلة إسقاطية للكشف عنها، ولا يقوم بالضرورة على تعديلها لتقتصر على توفير بيانات عن طبيعتها وشدتها، بل على العكس قد تحظى بقبول اجتماعيا كطرائق إبداعية تعتمد الجودة.
6. أصحاب النمط الذاتي الذين لا يلتزمون الدقة البصرية في تعبيراتهم الفنية باعتمادهم تفعيل حواس أخرى، ومنها حاسة اللمس لتعرف خصائص الأشياء إذ تعطي لهم انطباعات لا تلزم الدقة البصرية لرصد نسب الأشكال وهيئتها، وإن كانت تمد الإنسان بإحساسات عن طبيعة الشيء المادي الواقعي وليس الصوري، لذا يمكن أن يتخلله نوع من التأويلات الذاتية أو التشويه كمدرك بصري. وهذا يعني أن تأزر حاستين أو أكثر يعطي فهما أكثر دقة وموازيا للشيء المدرك، وتصعيد أحدهما على الآخر قد يعطي نتائج مختلفة، وهذا ما يحدث في تفضيل عمل حاسة اللمس على عمل الحواس الأخرى.
7. إن الإنسان وما يمتلكه من قدرات تتنوع بعملها ومنها قدرته على التخيل وبناء التصورات حتى يبتعد عن الواقع ومسلّماته، ومن منظور الإبداع يحتاج إلى مستوى من الوعي لأدائه واقعيًا وخصوصًا الفني منه.
8. الأساليب التعبيرية الفنية الأقرب لتمثيل الأفكار اللاعقلانية هي: الرمزي، والتجريدي والهندسي، والمثالي، والساذج، والمتعدد من كل ذلك.

#### إجراءات البحث:

##### منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هدف البحث.

##### مجتمع البحث:

تألف مجتمع البحث من جميع مدارس تربية بغداد الكرخ/2 (المتوسطة - الإعدادي/ والثانوي)، وللعام الدراسي 2017 / 2018، إذ بلغ عددهم (302) مدرسة وعدد طلبتها (153759) طالبا وطالبة.

##### عينة البحث:

تحددت عينة المدارس بمدريستين (م/المعتصم للبنين والبالغ عددهم (374) طالبا، وث/ذي النورين للبنين، وعددهم (682) طالبا، وبعد جمع رسوم الطلاب من هاتين المدرستين تم اختيار عينة التحليل بالطريقة القصدية ليصبح عدد العينة بـ(4) رسوم، وبواقع (3) منها لمتوسطة المعتصم، وواحد لثانوية ذي النورين.

##### أداة البحث:

تم بناء أداة البحث بعد التوصل إلى مؤشرات الإطار النظري، والاطلاع على بعض من الأدوات الخاصة بتحليل الرسوم.

##### وحدات التحليل:

اعتمدت الباحثة المحاور الرئيسة والثانوية بما فيها من خصائص كوحدات للتحليل.

##### ضوابط التحليل:

1. فهم معنى الخاصية وفق التعريف الاجرائي المحدد لها.
2. تعيين أو تأشير لكل خاصية ظاهرة في الرسم.
3. في حالة ظهور خاصيتين أو أكثر للفتنة يُوْشر للعنصر السائد، أو اختيار متنوع في حال اشتراك كلا الخاصيتين أو أكثر بنفس قوة الظهور إن وجد.
4. في حالة عدم ظهور الخاصية في الرسم تهمل.

## صدق الأداة:

للتحقق من صدق الأداة تم إجراء الصدق الظاهري بعرض استمارة التحليل بصورتها الأولية على مجموعة من المختصين في مجال التربية الفنية والفنون التشكيلية، لغرض إبداء آرائهم حول مدى صلاحيتها للتحليل، وفي ضوء ملاحظتهم تم إجراء التعديلات اللازمة بحذف وتعديل بعض المحاور والخصائص لتصبح بصورتها النهائية كما في الملحق رقم (1).

## ثبات الأداة:

للتحقق من ثبات الأداة بالتحليل تم الاعتماد على طريقتين، وباستخدام معادلة (معادلة هولستي) لاستخراج نسب الثبات وفق الآتي:

1. الاتساق عبر الزمن: قامت الباحثة بتحليل عينة الثبات من خارج العينة الأصلية للبحث وبواقع (2) من رسوم الطلبة بالاستناد إلى أداة البحث، وتم إعادة التحليل بعد مرور فترة أسبوعين من التحليل الأول، وبحساب معامل الثبات بين التحليل الأول والثاني حصلت على اتفاق يساوي (0,84) وهي نسبة ثبات مقبولة.

2. الثبات مع محلل خارجي: لاستخراج الثبات تم اشتراك الباحثة مع محلل آخر (م.م احسان طالب جعفر، طالب دكتوراه، جامعة بابل، قسم الفنون التشكيلية). لديه خبرة في هذا المجال، وذلك بعد توضيح فقرات الاستمارة، إذ قام الباحث بالتحليل وبصورة مستقلة، وبعد حساب مدى الاتفاق بين التحليلين تبين أنه يساوي (0,81).

## تحليل العينات:

## عينة رقم (1)



عينة رقم (1) / ش/ ذي النورين

من ناحية الموضوع ففيه من التفاصيل الكثيرة المتداخلة للأشكال، إن الرسم بتكوين ينظر له من زوايا متعددة، من ذلك الوضع الجانبي للوجه والأمامي للعين الذي يعطي استقلالية لكل منهما مرة وتلازمهما مرة أخرى، كما أن البنية الشكلية نراها متداخلة بين ما هو مسطح ومجسم للأشكال، فهي لا تعطي نظرة موحدة لطبيعة فهم الموضوع. وما يميز نوع الخطوط هو حدتها وسماكتها ولونها الداكن، تجذب الانتباه إليها بقوة ظهورها منذ الوهلة الأولى لإدراك الرسم، أما اللين منها عند بعض الأجزاء الأخرى فضلا عن استمرارية حركة بعض الخطوط عند أعلى الرأس كما أن خلفية التكوين الذي تسوده الخطوط المتقطعة والمتقاطعة وبالتالي فان تنوع الخطوط سائد في الرسم.

وما يخص نسب الأشكال، ففيها بعض التحريف نتيجة لتلك التغيرات التي طرأت على بنية الشكل وتباينه من خلال الشعر واتجاهه مع الرأس وتناسقه مع الكتف، كما أن الأنف وامتداد خطه إلى أعلى الرأس أو الجبين باستقامة تمحو أثر اختلاف كل منهما عن الآخر مما أفقده إلى حد ما تفاصيلها بالتجريد، ويلاحظ أيضا تأثير مثل ذلك على طبيعة الشكل بإعادة تكوين بعض أجزائه إلى صورة أخرى جديدة، مما أدى إلى تحريفه بإدخال بعض الأشكال مثل قرن الثور. أما عن شعر الرأس باختلاف اتجاهه بالنسبة للوجه، وأيضا العينين اللتين تتناظران بصورة غير واقعية واختلاف مستوى إحداها عن الأخرى، فالعين على جهة اليمن هي بوضع مقلوب وبموضع يعلو جبين الرأس، وتختلف عن موضعها الفعلي بالنسبة للوجه، والأخرى على جهة اليسار وقد وقعت وسط كل من الرأس والشعر. وفي رؤيتنا لهذا الرسم نلاحظ أن الوجه بوضعه الجانبي والعينين الأماميتين، كل ذلك جعل من خصائص الشكل العام محرفة عن مظهرها الواقعي وفق أجزائه وانتقاء خصائصهما الخاضعة لتأثيرات ذاتية، وبالنتيجة إن تحريف الشكل من خلال تشويبه في بعض المعالم الشكلية

والبنائية، وعن طريق حذف بعض الأجزاء مثل الأذن على الرغم من أن الوجه ظاهر بصورة جانبية، إلا أنها لم تظهر في باقي الأشكال، وهذا يعني أن طبيعة التكوين متماسك وفق بنائه الجديد، أو أن الصورة الواقعية للموضوع قد أخضعت للتفكيك وإعادة البناء بأسلوب يحطم فيه الرؤيا التقليدية ويحل تناسب الشكل وتناسقه الذي تألفه العين إلى تكوين آخر متماسك تكوينيا. وما يخص مضمون التكوين عبر عنه بصورة متنوعة بين ما هو رمزي بوجود القرن وشبه الواقعي بالتجريد الهندسي بإدخال المثلث المجسم يمين الرسم، والكتف يظهر بشكله المثلث، إذ يحدث من ذلك تداخلات ما بين السطوح والأحجام. والألوان مثلها مثل التغييرات السابقة فهي غير واقعية بتعددتها وتدرجاتها.

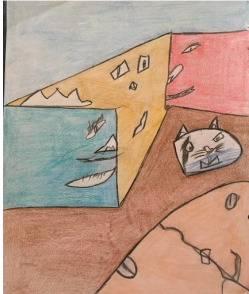
### عينة رقم (2)



من التكوين العام فإن الموضوع وتفصيله متوازنة إلى حد ما، باختصار بعض المعالم الخاصة بالوجه والاكتفاء ببعضها لعرض الفكرة، أما عن نوع الخطوط فهي تتميز بحدتها بين تلك الانفعالات في الضغط البارز من سمك الخطوط ودرجاتها المتباينة وخصوصا التي تتموضع عند الرأس (الشعر) والعيون وخطوط الذقن فالنتيجة هناك شدة واضحة في الانفعال للتعبير عن الفكرة.

وما يخص نسب الأشكال فهي متناسقة إلى حد ما، وطبيعة الشكل عينة رقم (2): متوسطة المعتصم وعلى الرغم من واقعية تفصيله إلا أنه مؤلف من نصفين لكل واحدٍ منهما تركيبه وملامحه التي تختلف عن الآخر، فضلا عما يظهر من علو أحد نصفي الوجه عن الآخر، أي أن الاختلاف قد حدث بشكل أولي في الموضوع، فالمشهد يُرى من زاويتين إحداها الهيئة الكلية المترابطة، والأخرى التفاصيل المنفصلة بدالاتها لكلا النصفين. أما تحريف الشكل فيقوم على أساس الحذف وتغيير الموضوع، فقد تم الاستغناء عن إكمال الشكل الواحد وإنما جمع حالتين متناقضتين، أي الشخصيتين اللتين أراد تمثيل حالتها الطالب، لذا إن طبيعة التكوين وإن اختلف داخل البنية الدقيقة إلا أن التكوين العام له متناسق ومتماسك، وما يخص مضمون التكوين وما ينطوي عليه فهو بواقعية تعبيرية بإبراز حدة الانفعالات المتباينة بين النصف الأيمن للوجه وهو بملامح توحى بالصدمة أو الغضب، فنرى أن العين حمراء وكبيرة وكأنها في حالة صدمة كبيرة من موقف ما لشدة هولته فالدموع بنفس لون العين (حمراء) والفم وظهور اللسان والدموع الواصلة إليه كأنه يشير إلى مشاعر عنيفة ظاهرة من تعابير الوجه، فهناك حالة من الخوف والارتباك تحمل انطباعات التوتر والترقب. أما النصف الآخر الذي يشير إلى القلق والتوجس من أمر ما وبصورة المراقب وأيضا الدموع باختلاف لونها إلى الأزرق، ففيه العيون بوضع ومسار نظرها الجانبي عكس العين اليمنى لأنها تتجه بنظرها إلى الأمام، ويلاحظ أن الدموع بلون أزرق ورمزية أيضا، لذا الألوان هي غير واقعية في معظمها.

### عينة رقم (3)



هذا التعبير الذي يظهر فيه بساطة التكوين من ناحية الموضوع بتفاصيل متوسطة، ونوع الخطوط يغلب عليها السمك ودرجات لونية داكنة للجدران والوجوه، وهذا يمكن أن يكون لحدة الانفعال أو لتأكيد رسم الأشكال ووضوحها. أما نسب الأشكال فهي محرفة وبشكل واضح عند كل الوجوه المعبر عنها والأشكال هي مبعثرة نحو وجودها على الجدران أو على الأرض. وتفصيل الوجه محرفة أيضا بين باقي الوجوه الأخرى، وبشكل عام، إن طبيعة التكوين متماسك عينة رقم (3): م / المعتصم ومتناسق نوع ما. أما مضمون التكوين فهو متنوع بين ما هو واقعي ورمزي، إذ إن الملامح -كما تبدو- هي لقط متداخلة التفاصيل، ليعبر من خلالها عن حالات سلوكية مختلفة بين الشغب والترصد بروح الغضب

والتهديد والعنف، يعطي انطبعا حول تأثر الطالب بالشخصيات الكرتونية والواقعية، ربما تلك المشاكسات من تلك الشخصيات الشريرة التي توجي بالعداء والمنافسة تظهر فيها انفعالات متعدد طبقا للوجه واختلاف ملامحه، كما يظهر في الرسم ذلك التداخل ما بين التسطيح والتجسيم. أما ما يخص المنظور الخطي فهو مهمل والأكثر منه اللوني إذ إن اختيار الألوان هو بدافع انفعالي لأنها محرقة عن الواقع.

#### عينة رقم (4)



هذه العينة فيها تفاصيل الموضوع متوسطة، ونوع الخطوط متنوعة تتراوح بين الحدة واللين والاستمرار عند كل شكل أو جزء من الأجزاء، أما نسب الأشكال فهي متنوعة أيضا بين التحريف والتنسيق وذلك لطبيعة التغيير الذي طرأ على طبيعة الأشكال فيحتفظ ببعض الواقعية عند الهيئة العامة للأشجار والأزهار لتنتقل إلى غرابة أشكالها عند التفاصيل.

وطبيعة تحريف الشكل يعتمد التشويه لمنظر الطبيعة باختلافات من تلك التفرعات المتشعبة للشجرة وكذلك الحال عند الأجزاء الأخرى المجاورة لها، وتفصيلها الغربية وأطوالها وهيأتها التي قُدمت برؤية أخرى باهتة مضللة للواقع. فضلا عن الشكل العائم تحت أفرع الشجرة الكبيرة وتفرعاتها المختلفة، فالموضوع بصورة عامة لا يكاد يحمل طابعا معيناً لحالة ما أكثر من أنه تلاعب بمظاهر الأشكال، وما يخص طبيعة التكوين فهو متماسك إلى حد ما إذ لم يطرأ عليه تفكيك للأجزاء من حيث البناء ووفق ذلك، فإن مضمون التكوين متنوع بين التجريد والواقع الرمزي مبهم المعاني متنوع بين الخيالي والواقعي، أما اللون فلم يأخذ الحيز الكبير من العمل بالاعتماد على تظليلات خافتة بقلم الرصاص أعطت رؤية مظلمة بعض الشيء، أما ما يغطي الفضاء الأسود فيظهر كنافذة تطل من خلالها الأشكال، فضلا عن استخدام بعض الألوان البسيطة المثبتة بغير موضعها فهي بذلك محرقة عن الواقع.

#### نتائج البحث:

1. المسح الظاهري أو الكشف العام للموضوع وكيفية التعبير عنه وفق تفاصيله وإن كان لا يرتبط بشكل مباشر بمعنى اللاعقلانية إلا أنه يُعدُّ وسيلة هامة للتحديد مثل تلك الأفكار وأهمية اختيارها لدى الطالب واختيار الكيفية التي تظهر بها، فالعينة رقم (1) كانت الأكثر من غيرها من حيث الاهتمام بالتفاصيل وكثرة العناصر المستخدمة مقارنة مع باقي العينات الأخرى التي كانت متوسطة في ذلك.
2. الخطوط وحدها ظهورها تتضح في تحليل العينتين (2-3)، وتغزو الباحثة ذلك إلى سببين: الأول يعود إلى حالة انفعالية تسيطر على الطالب المراهق كخاصية عامة لديه وخصوصا لدى الذكور بغض النظر عن تأثير الموضوع، أو أن الموضوع المنتقى للتعبير بتأثير انفعالي لديه سبب هيمنة تلك الخاصية وخصوصا من ملامح الشخصية التي عبر عنها في الرسم رقم (2) عند نصفي الوجه، وبين حالة الغضب والشغب والترصد لدى العينة (3)، أما (1-4) فقد تنوعت بين أنواع الخطوط بالتوازن المقبول بينهم.
3. وفي صدر الحديث عن مرحلة التعبير الواقعي أو ما تسمى بالواقعية الكاذبة التي تميز بها الطلبة موضع الاهتمام في هذا البحث، فإن الميل نحو تحريف نسب الأشكال يعني أن هناك حالة لكسر الصورة النمطية المتعارف عليه بالاعتماد على تغيير أبعاد الطول والعرض واختلال توازن البنية الشكلية بين الأجزاء، ومثل ذلك يظهر عند النمط الذاتي بالكثير والذاتي البصري بالتنوع وهذا التأثير الذاتي يرصد الواقع بصريا ومن ثم يعمد إلى التغيير، لأن اللاعقلانية لا تنتمي إلى عمل خارج العقل بقدر ما تنتمي إلى كسر ما هو منطقي لا يألّفه العقل بالتصنيف والتحديد إلى حالة التخيل وتأثيره في التحريف، وبالتالي فإن كلا من العينة (1-3) عمّد الطالب إلى تحريف نسب الأشكال، بينما في الرسم (2) النسب لم تخضع للتغيير الكثير للوجه أو نصف الوجهين فهما أقرب للواقع لحالة فيها الكثير من المبالغة في التعبير عن حالة ما،

- فتظهر اللاعقلانية بفكرة تهول الواقع ظاهريا نحو ما هو انفعالي عن مشاعر الخوف والصدمة والحزن الشديد، أما العينة (4) فكانت أقرب إلى موضوع مبهم يسوده السكون واختلاف هيئة الأشكال.
4. مضمون التكوين جاء متنوعا بين كل العينات بفكرة لا عقلانية، وذلك بتغيير الكيفية التي تظهر فيها الأشكال كما في العينة (1) باستعمال بعض الرموز والأشكال الهندسية والواقعية بأسلوب أقرب للتكعيبية، في إعادة التنظيم، بعد التفكيك وهذا يعني أن اللاعقلاني لا يقف عند حدود التفكيك فحسب، بل إعادة التكوين لذلك التفكيك، وكذلك العينة (3) فهي بتكوين غير منتظم يجمع بين شخصيات متنوعة وأشكال أشبه بالجدران لتجمع بين ما هو هندسي وواقعي، أما العينة (2) فبرزت بواقعية تجمع بين نصفي الوجه لتكوّن حالة متناقضة بينهما تعبيريا، وعليه فإن الأفكار اللاعقلانية سواء أكانت آنية أو يسبقها تخطيط ما قبل تنفيذها، لا بُدَّ من اختيار الكيفية التي تظهر فيها.
5. المنظور وإهماله لم يكن له الحضور الكبير في العينات (1-2-3)، أما في العينة (3) فتداخلت فيها السطوح القريبة والبعيدة مع بعض بشكل عشوائي.
6. اللون أحد العناصر المكملة لتجسيد الفكرة اللاعقلانية، وخصوصا إذا ما أخضع للتحريف عما هو واقعي، والاهتمام به جاء عند العينة (1) ووضعه داخل الرسم خضع لاختيار ذاتي أكثر من أنه موضوعي للأشكال، ليكمل بذلك تكوين فكرته اللاعقلانية وبشكل متكامل، أما العينة (2) فالاهتمام باللون تركّز على أجزاء معينة وخصوصا لون الدموع باختيار اللون الأزرق وكذلك الأحمر متلازما مع لون العين فهو يخدم الغاية التعبيرية لإيصال الفكرة أكثر من أهميته لذاته، وما يخص العينة رقم (3) فالألوان فيها من البساطة لدرجة استخدام درجات لونية واحدة تنم عن تعبيرات طفولية.

#### الاستنتاجات:

1. إحدى الكيفيات التي تظهر بها الفكرة اللاعقلانية من خلال تفكيك البنية الشكلية وإعادة بنائها مرة أخرى وفق ما يخدم رؤية الطالب وتطابقها مع فكرته.
2. الفكرة اللاعقلانية ذات محتوى انفعالي يجسد المشاعر والعواطف، عن طريق اختيار عناصر تشكيلية تخدم الغرض المطلوب لإظهارها، وبغض النظر عن كونها واقعية أو محرفة، بشكل لا منطقي أو غير مألوف.
3. مضمون الموضوع الفني الذي ينفرد بتوضيح معنى الفكرة المعبر عنها، يظهر من تأثير العناصر المادية التي دونها لا يكتسب قيمة دلالية لدى المتلقي.
4. يتباين مستوى الأفكار اللاعقلانية وظهورها حسب نمط التعبير، يكون فيها النمط الذاتي منغلقا على نفسه في اختيار فكرته وتركيبها بعيدا عن أي اعتبارات واقعية، أما النمط الذاتي البصري فإن اختياراته متداخلة وغير محددة الاتجاه.

#### التوصيات:

1. ضرورة تعرف مدرسي التربية الفنية على أنماط شخصيات المتعلمين وطرائق تعبيرهم المختلفة مما يعدد من أساليب المدرس ومتطلباته من أن يكون الطلاب بكيفية واحدة في التعبير.
2. الاهتمام بالطلبة الانفعاليين وأفكارهم التي تطرح من خلال رسوماتهم كمرشد هام حول احتياجاتهم، وعن مختلف الضغوط النفسية المكبوتة لديهم.
3. تعرف الطلبة عن طبيعة اختلاف نمط شخصياتهم، ومن ثمَّ تعبيراتهم الفنية، مما يعطي فرصة أكبر للتعبير وبحرية خصوصا عند النمط الذاتي.
4. تدريب الطلبة على تحفيز خيالهم، وتنمية مثل ذلك في مختلف التعبيرات الفنية.

## الملاحق: ملحق استمارة التحليل بصورتها النهائية

ت	المحاور الرئيسية	المحاور الثانوية	الخاصية	يصلح	لا يصلح	بحاجة إلى تعديل	الملاحظات	
1	الموضوع	التفاصيل	كثيرة					
			متوسطة					
			قليلة					
2	الخطوط	نوع الخطوط	حادة					
			ليينة					
			متقطعة					
			مستمرة					
3	الأشكال	نسب الشكل	متنوعة					
			متناسقة					
			محرفة					
		طبيعة الشكل	واقعي					
			محرف					
			مفكك					
			تصغير					
		تحريف الشكل	تكبير					
			حذف					
			التشويه					
4	التكوين	طبيعة التكوين	متنوع					
			متماسك					
		مضمون التكوين	رمزي					
			هندسي تجريدي					
			تجريدي					
			متنوع					
5	المنظور	اهمال المنظور	خطي					
			لوني					
6	اللون	طبيعة اللون	محرف عن الواقع					

Sources & References

المراجع:

1. Ibrahim, Ashraf.(2015). *The Art construct: The Role of the Art in Prooting the Modern Society*. 1<sup>st</sup> Ed, Cairo, Alilem Wathqaf Printing For Publishing.
2. Abu Zuaiz, Abdulah. (No date). *Contemporary Concepts in Psychological Health*. Jordan: Alakadimion for Publishing.
3. Assad, Yiousif. (1986). *Creation Psychology in Arts and fine Art*. Cairo: Alhaia Almasira Alama Lilkitab.
4. Judy, Mohammed, Hussein. (2007). *Teaching the Art for Children*. 1<sup>st</sup> Ed, Amman: Dar Safaa for Printing.
5. Judy, Mohammed, Hussein. (1999). *The Arts of childhood and Adolescence and the principles of its direction*. 1<sup>st</sup> Ed, Amman: Dar Saffa for Printing.
6. Georgy, Habeeb. (no date). *Art Eduction*, 1<sup>st</sup> Part, Alitimad Printing.
7. Alhatimy, Ala Ali Abood. (2015). *The Dictionary of Terms and Figures* , 2ed part , 1<sup>st</sup> edition , Amman: Dar Almanhajia.
8. Rosental & Youdeen. (1967). *Philosophy Encyclopedia*. Translated by Sameer Karam, Beirut: Dar Altaliaa.
9. Saeed, Abutalib Mohammed. (1990). *Arts Psychology*, Mosul, Ministry of Higher Education Printing.
10. Salih, Ali Abdulraheem. (2014). *The Arabic Dictionary For Identify psychological terms*. 1<sup>st</sup> Ed , Amman: Dar Hamed for Publishing.
11. Alsabagh, Ramadlhan. (1994). *The Arts Philosophy of Sarter and its Influence on Marxis*. Focos Printing.
12. Seliba, Jameel. (1982). *Philosophic Dictionary by Arabic, French ,English Latinos Words*. Beirut- Lebanon: Dar Alkitam Alibnany.
13. Altaee, Dalal Hamza. (2016). *Removing and its Presentations in Modern Europe Painting*. Jordan: Dar Almanhajia.
14. Abdlazeez, Moustafa Mohammed. (2009). *Psychology of Arts Expression In Children*. Cairo: Alanjilo Almasria Library.
15. Abdulah, Mohammed Mhmood. (2014). *The Adolescence And How it Deal With Adolescents*. 1<sup>st</sup> Ed, Jordan: Dar Dijla.
16. Al atom, Munther Sameh.(2007). *The Methods of Teaching Arts Education And curriculums*. 1<sup>st</sup> edition, Amman: Dar Almanahij.
17. Attia, Mohsen Mohammed. (1995). *New Horizon for Arts*. 1<sup>st</sup> Ed, Egypt: Dar Almaarif.
18. Ammar, Hassan. (2016). *Arts education in Early Childhood*. 11<sup>st</sup> Ed, Amman: Dar Amjad for Publishing.
19. Alquraity, Abdulmutalib Ammen. (1995). *The Introduction to Psychology of Children painting*. 1<sup>st</sup> Ed, egypt: Dar Almararif.
20. Mutar, Amera Helmy. (1989). *Introduction in Aesthetic and Arts philsofphy*. 1<sup>st</sup> Ed, Cairo: Dar Almararif.
21. Munasra, Mahmood Mohammed. (2014). *The Adulthood of children and How to deal with them*. Jordan: Almustasharoon Company for Publishing.
22. Nasser, Yasser. (2010). *The Art of Dealing With Adolescents*. 1<sup>st</sup> Ed, Cairo: Bedaya for media production.
23. Haridy, Adel Mohamed.(2011). *The personality theories*. Egypt: Itrakc for Publishing.
24. Wahba, Magdy & kamel Almuhandis. (1984). *The Diectionary of Arabic Words in Language and Art*. 2ed Ed , Lebanon: Lebanon Library.

- 
25. Project Success Enrichment.(1996). *Visual Art Introductory Unit*. United states of America: Kendall/hunt Publishing Company.
  26. Eberle, Edward J. (2008). *Art Speech*. Univ. of Pennsylvania Journal of Law And Social Change, Vol.11.
  27. Mayhew, Katherine Camp & Anna Camp Edwards.(2009). *The Dewey School (The laboratory school of the University of Chicago 1896-1903)*. U.S.A& U.K.: A Division of Transaction Publishers.